

«المحرس - المئاتم» يتجدد في الجهراء

المشعان والسماك أكدا أن أبناءها سيحملون جريرة جريمتها

إخصائيان نفسيان: مرتكبة الجريمة النكراء امرأة عدوانية سيطرت عليها فكرة الانتقام



د.عويد المشعان

د.خضر البارون

آءة خليفة - محمد هلال الخالدي
هزت فاجعة الجهراء ضمير جميع من قرأ عنها أو سمع بها أو شاهد صورها على شاشات التلفزة أو على صفحات الصحف، وقد تواصلت ردود الأفعال المنسدة بالحادثة، معتبرة أنها جريمة نكراء خارجة عن المألوف. وكان لاستاذة الاجتماع وعلماء النفس آراءهم حول هذه الحادثة عبر احاديث متفرقة اجرتها معهم «الانباء»، وفيما يلي التفاصيل: في البداية، حذر استاذ علم النفس بجامعة الكويت د.عويد المشعان من خطورة النزعة الانتقامية التي قد تسيطر على بعض الأفراد، وقال: بداية نعزي أهل الكويت جميعا بهذا المصاب الجلل ونعزي أهالي الضحايا بشكل خاص ونسال الله لهم الرحمة والمغفرة.

وأضاف أن الحادث مأساوي بكل المقاييس ويمثل كارثة على المجتمع الكويتي الذي لم يعتد مثل هذه الأمور، خاصة أن ضحايا الحريق كلهم من النساء والأطفال وهي فاجعة كبرى تثير أركان المجتمع بكل تأكيد. وأشار د.المشعان الى أن لدى الزوجة الأولى نزعة عدوانية وانتقامية خطيرة لديها، والنزعة الانتقامية عادة ما تكون قاتلة اذا ما سيطرت على الإنسان، لذلك لابد من ضبط النفس وتحكيم العقل والتحدث مع العقلاء الذين يفترض فيهم أن يقوموا بتهدئة الشخص وتذكيره بخطورة النزعة الانتقامية، وأضاف أن مبدأ الانتقام خطير جدا ويؤدي اذا ما استمر الى كوارث تلو الكوارث ولذلك انصح رجال الأمن في وزارة الداخلية الحذر والتريث في عملية اتمام التحقيقات فيما يتعلق بتمثيل المتهمه للجريمة في هذه الفترة لأن النفوس غاضبة وبعض أهالي الضحايا ربما يكون فيهم من يشعر هذه الأيام برغبة في الانتقام من المتهمه، وهو أمر خطير وندعو الجميع الى الهدوء والحكمة وضبط النفس.

شخصية عدوانية

وحول ملباسات الحادث والكيفية التي تمت بها بحسب المعلومات المتوافرة عن القضية، قال د.المشعان: إن المعلومات المتوافرة دليل على أن المتهمه تتصف بشخصية عدوانية خطيرة، ولا يفهمها من المسؤولية ادعاؤها أنها لم تكن تعلم بما سيحدث لأنها جهزت البنزين واحرقت الخيمه وهي تعلم بالتأكيد أن الخيمه تحترق بسرعة، الكل يعلم ذلك حتى الأطفال. كما أنها قامت بتهديد أهل زوجها مسبقا وبفترة طويلة وهذا يدل على سيطرة فكرة الانتقام عليها وهي حالة خطيرة وهستيرية تجعل المرء ينصرف بجنون ولا يبالي بما يحدث، فالهم عنده هو أن يتم انتقامه بغض النظر عن النتائج التي ستترتب على أفعاله. وأضاف أن صغر سننها له علاقة بصرفها بالتأكيد، فأي امرأة بالعالم لا يمكن أن تقتل إن تمسكها امرأة أخرى في زوجها مهما بلغت من العقل والحكمة، فهذه هي طبيعة المرأة العاطفية، لكن أن تصل الأمور الى القتل وليس



مسرح الجريمة النكراء التي هزت مشاعر الملايين

قتل الزوج فقط بل قتل العشرات فهذه كارثة، وهذه الزوجة قامت بقتل عشرات الأنفوس بتصرفها العدواني والانتقامي وقتلت أطفالا ونساء أبرياء لا ذنب لهم ولا جريمة، لذلك يجب على الجميع أن يحذر من سيطرة روح الانتقام وعلى الجميع تحكيم العقل عند التعامل مع الأمور والمشاكل، ونصح المشعان أهالي الضحايا بعدم كتم مشاعرهم والبوح بما يجول في صدورهم للمقربين منهم خاصة ممن يحملون نزعة الانتقام، شرط أن يكون هؤلاء الأشخاص من العقلاء ويقومون بتهدئتهم وتذكيرهم بعواقب الأمور وضرورة ترك العقاب للقضاء وقيل ذلك لله عز وجل الذي لا يخفى عنه شيء.

كوابيس

كما تحدث د.عويد المشعان عن الحالة النفسية التي قد تعيشها المتهمه الآن، مؤكدا أنها لن تشعر بالراحة وستطاردنا الكوابيس والأحلام المرعبة والشعور بالذنب طوال حياتها، لأنها قتلت عدة أنفوس من الأطفال والنساء ممن لا علاقة لهم لا من قريب ولا من بعيد بمشكلاتها الزوجية، كما أشار الى الصعوبات النفسية التي ستواجه الزوجة الجديدة وزوجها والجرح الأليم الذي سيبقى تأثيره لفترة طويلة مؤثرا في نفوسهم. وحول حديث البعض عن تأثير هذا الحادث المؤسف في المجتمع وخاصة في مسألة الزواج باخرى قال المشعان إن هذا الحديث سخيف ولا يقوله إلا الناس الجهلة، فمن غير المعقول ولا المقبول أن يتحدث البعض عن تحذير الأزواج من الزواج باخرى ويستشهدون بهذه الحادثة المناسفة الآن، فاجواء الحزن تخيم على كل أفراد المجتمع ومن غير المناسب بهذه الصورة السخيفة عن أمور الزواج التي لا تحتل المزاج السخيف على مصائب الناس والآلامهم.

الإحباط

من جهته، أكد رئيس مركز الاسرة للاستشارات الاجتماعية واستاذ علم النفس بجامعة الكويت د.خضر البارون انه لا يمكن القول أن زواج زوج السيدة التي قامت بحرق عرس الجهراء يبرر سلوكها الانتقامي، لكن لابد من التوضيح ان الإنسان في بعض الاحيان يقع تحت تراكمات من الاحباط والانفعالات السلبية والتي تكون ناتجة عن معاناة قاسية

تعرض لها هذا الشخص فتفتجر عنده في لحظة من اللحظات ودون تفكير سليم ودراية ومعرفة نتائج هذا السلوك بما يجعله يقدم على مثل تلك الخطوة الشنيعة التي لا تغتفر من حيث القانون والشريعة. وتابع قائلا: لقد قضت بفعالها هذا على ارواح بريئة ليس لها اي ذنب او شأن بما تعانیه تلك السيدة، لكن في اعتقادي أنها تعرضت لمعاملة سيئة من زوجها وقسوة وتهميش دورها، كما تم تحطيمها نفسيا مما خلق لديها حالة سيسة جدا وارات ان تنفس وتعبر عن الظلم الذي تعرضت له لكنها استخدمت طريقة خاطئة جدا ومضرة سواء لنفسها او للمجتمع ككل، خاصة انها أم لأطفال، واعطت صورة سلبية سوداوية مظلمة لهؤلاء الأطفال، وأردف قائلا: وقد يصاب اطفال تلك السيدة بتبعات فعلتها الشنيعة وسيعانون الكثير من الامراض النفسية ومنها الانسحاب من المجتمع ولن يختلطوا او يكونوا الصداقات مع زملائهم كونهم سيشعرون بالخجل عندما يتحدث معهم زملاؤهم عما قامت به والنتهم من جريمة بشعة، وايضا فهي حرمت ابنائها من عطفها وحنانها ومساندتها وقد يصابون بامراض نفسية كونها اعطتهم نموذجا خاطئا في التعامل مع المجتمع.

وزاد د.البارون قائلا: كذلك هذه المرأة لم تراع مشاعر الآخرين كونها ازهقت ارواحا ابرياء لهم اهمية كبيرة في أسرهم، وبالتالي سيكون هناك نوع من ردود الأفعال السلبية جدا تجاه تلك المرأة وقد يتطور الامر الى ان تهدد بحياتها وحيات أطفالها، لكن دوما نقول انه يجب ان يكون هناك انضباط في النفس، صحيح ان الحياة بها الكثير من القسوة والضغط النفسي والمشكلات لكن علينا دائما ان نتمالك انفسنا ونفكر بشكل صحيح، فالعنف المتجه للانسان القاسي والظالم هو عنف غير مبرر، نظرا لأن الدولة تحكها مؤسسات معينة ويجب الا نترك السيطرة لـ «قانون الغاب»، فلا بد ان يكون هناك تفكير موضوعي وعقلاني، فهناك جهات كثيرة يمكن ان يأخذ الانسان حقه عن طريق تقديم شكوى ولكن لا يجب ان تكون ردود الأفعال دوما مصحوبة بالعنف أو رد العداء للعداء فلا بد من التروي والتفكير في حل المشكلات بطريقة حضارية لا تؤذي الآخرين، خاصة ان ديننا الاسلامي دعانا الى التسامح والتآلف والمودة فيما بيننا، وبالتالي فإن ما قامت به تلك السيدة يعد تصرفا خاطئا من خلال انتقامها من طليقها عن طريق زهق ارواح الأبرياء.

السماك: معاناة الجانية من اضطرابات غير متوافقة أثرت في سلوكها



د.أمينة السماك

أوضحت استشارية علم النفس الاكلينيكي بجامعة الكويت والاستشارية النفسية بوزارة العدل د. أمينة السماك ان المرأة مخلوق يختلف عن الرجل فهي عاطفية بشكل كبير يحكم هرمونات الانوثة التي تأتي من الغدة النخامية وتؤثر على سلوكها، وتلك السيدة تعرضت لضغوط الخلافات مع الزوج والتي زادت بعدما تعرضت للخلافات واصابتها

بضغط تسمى علميا اضطرابات التوافق، وقد تمتزج مع الاكتئاب او القلق او الاثنان معا. وتابعت: بالتأكيد اصيبت تلك السيدة اثناء فترة زواجها بحالة من العصبية والقلق نتيجة الخلافات الزوجية واصيبت بحالة من عدم الاستقرار وعدم القدرة على السيطرة على التركيز والاستيعاب والصلاسية الزائدة والتي تؤدي الى التوترات العضلية والاضطرابات في النوم وهذه الحالة تصيب الانسان الذي يتعرض للمشاكل. واضافت: وزادت تلك الاعراض عندما بدأ الزوج بتهديد زوجته انه سيقطعها ان عمرها لم يتجاوز الـ 23 عاما، ومن ثم فانه لم يكن هناك تكافؤ بالعمر او بالتقافة، والانسان عندما يدخل في اضطرابات التوافق تظهر لديه علامات عدم الاستقرار حتى في النواحي الاجتماعية والهيئية

أصحاب مكاتب الأفراح: إدخال سخانات الطعام والكهرباء المكشوفة وعدم توافر أكثر من مخرج يتنافى مع إجراءات السلامة



خالد العيصمي

الطرق، وقال: نحن في الغالب نقيم الخيام في الصحراء، والخيمة الواحدة لها أكثر من باب، ولكن البعض يغلق الأبواب حرصا على برودة التكيف، وهذا ما أدى في حريق الجهراء إلى أني التجمع على باب واحد.

وأوضح أن البلدية تشترط ترخيصا لوضع خيمة، ولكنها مع ذلك لا تعطي الترخيص لأحد، وبالتالي، فإن المكاتب تقيم الخيمة دون ترخيص، وقال: إن البلدية مقصرة في هذا الشأن، فالترخيص يوفر تامين موقع الفرح بشروط السلامة والأمان، سواء من حيث

المدخل وغيرها، كما أن شروط السلامة يجب أن تنطبق أيضا على الصالات فقبها السجاد والكراسي والفرش، وهي من مكان مغلق.

وعارض مدير مكتب عبدالله اليوسف للأفراح عبدالله اليوسف، إقامة الأفراح والمناسبات في الخيام، وذلك لتوافر صالات أفراح مجهزة لذلك، وقال: إن الخيام عادات وتقاليد كانت في الستينيات من القرن المنصرم، حيث لم تكن تتوافر في تلك الفترة صالات الأفراح، أما الآن فهناك صالات فيها مرشحات إطفاء وتوفر فيها سبل الأمان والمدخل والمخارج، والصالة التي احترقت في 25 فبراير الماضي لها 4 مداخل طوارئ، والخطا كان بسبب الديكورات والكوشة والكراسي التي سدت المداخل الأخرى كي تتسع الصالة للعدد الكبير.



الخيام في انتظار إجراءات السلامة لحماية الأرواح

الخيام، لأن هذا سيجعله غير مسؤول، والبعض من هؤلاء يعملون من منزلهم، ولو حدثت مصيبة ما، يهربون ولا أحد يعلم عنهم شيئا.

وأكد أن وجود طفايات الحريق في الخيمة، وعدم اكتشاف الكهرباء على أرضية الخيمة يعتبر من أهم متطلبات السلامة، لافتا إلى أنه لابد من وجود موظف يتابع تجهيزات الخيمة. لكنه قال: إنه كمدير مكتب تجهيز خيام لا يضع طفايات الحريق في الخيمة فهي ليست مسؤوليته، وإنما مسؤولية صاحب الفرح، كما يفضل أن تكون خارج الخيمة لا داخلها، وكذلك لابد أيضا أن يكون مكان الخيمة مناسبة، وبعيدا عن أبراج الكهرباء والضغط العاليي والا يضايق الآخرين من الجيران والمارة في

لديها الجاهزية لأي حادث لا سمح الله. ويقول العيصمي: إن من الخطأ وضع اللوم على أحد سواء البلدية أو الدفاع المدني أو الجهات الأمنية، فالحادث قضاء الله وقدره، والمفترض أن يتخذ الإنسان إجراءات الحيطة والسلامة قدر الإمكان، لافتا إلى أن البلدية منذ وقت قريب لا تسمح بوضع خيمة في الساحات إلا بترخيص دفع رسوم، وهذا أمر ممتاز، كونه يساعد الجهات الأمنية على معرفة مكان الفرح.

ترخيص بعض الخيام

من جانبه، طالب حسن الشمري، مدير مكتب جدة للأفراح وتجهيز الخيام بوجود تعاون من قبل البلدية بعدم السماح لأي شخص لا يملك ترخيصا بنصب

الكهرباء في الحريق، يؤكد أن الكهرباء المكشوفة تسبب الخطر وكذلك «الوايرتات» التي تمر في وسط الخيمة، كما أن قرب الخيمة من أبراج الضغط العاليي الكهربائية يسبب الخطر أيضا، وكذلك التدخين، وتحميل الكهرباء فوق طاقتها، لذا، لابد من اختيار الفني الكهربائي المناسب. وأوضح أن فكرة الخيام تتطلب مسؤولية أصحاب الفرح، فدعوة 500 شخص مثلا إلى خيمة أو حتى صالة غير مجهزة إلا لعدد 200 شخص تؤدي إلى تداعيات خطيرة، وتتأفي الأمن والسلامة، لاسيما مع وجود السجاد والأثاث.

كما أنه لابد من إخطار جهات الدفاع المدني والبلدية بموقع الفرح أو المناسبة، لتكون هذه الجهات على علم، وبالتالي، تسعى إلى تأمين الموقع ومحيطه، ويكون

تجهيز الخيام والزبون والبلدية والدفاع المدني، وبعد ذلك الباقي على الله.

متطلبات السلامة

وعن متطلبات السلامة العيصمي أن متطلبات السلامة الأساسية في مثل الخيام المعدة خصيصا للأفراح والمناسبات، تتمثل في اختيار موقع الخيمة ووضعها في الشارع، فلا بد من ألا تتسبب في إغلاق الطريق وإيذاء الجيران، حيث إن وقوع جزء بسيط من فتيل الغازات على الأرض قد يؤدي لحرق الخيمة بأكملها، وقد يأتي طفل ويشعل مندبلا ورقيا فالطفل لا يدرك ما يفعله، وفي هذه الحالة، لابد من وجود شروط أساسية صارمة بالتعاون بين مكتب

الكويت دروسا كثيرة، على رأسها ضرورة تأمين المكان الذي تقام فيه المناسبة، وأن يكون هناك عنصر أمن أو أكثر لمراقبة موقع الخيمة أو الفرح ومتابعة الحوادث الطارئة، وإعطاء إيعاز قبل تفاقم الكارثة، خصوصا أنه في الحالة الأخيرة كان التجمع ناسيا، ومن المعروف أن السيدات ضعيفات ويصنن بالارتباك ولا يعرفن كيف يتصرفن.

واستطرد بأن إدخال سخانات الطعام للخيمة كما هو في الحادثة الأخيرة يناقض إجراءات السلامة والأمان، حيث إن وقوع جزء بسيط من فتيل الغازات على الأرض قد يؤدي لحرق الخيمة بأكملها، وقد يأتي طفل ويشعل مندبلا ورقيا فالطفل لا يدرك ما يفعله، وفي هذه الحالة، لابد من وجود شروط أساسية صارمة بالتعاون بين مكتب

اشتراطات أمان على صالات الأفراح والخيام، لكي لا نسرى مثل هذه الحوادث، فأهانتنا اليوم لا يعرفن كيف يهين من مكان الحوادث ولا يُحسن التصرف، وبالتالي، لابد من تأمين تلك الأماكن، موضحا أن الحريق قد يحدث في أي مكان سواء في خيمة أو صالة أفراح أو غيرها، وهو شيء وارد يوميا، فالأمر لا يتوقف على خيمة، لاسيما إذا كان الحريق الأخير ناتجا عن فعل فاعل.

وأكد العيصمي أن على البلدية أن تضع مفتشا يقر بسلامة الخيمة قبل دعوة الناس لها، وهذا أمر لا نعارضه بل نؤيده بشدة، فنحن نريد تأمين أرواح الناس، والدفاع المدني أهل اختصاص ولهم نظرة في متطلبات السلامة في الخيام وفي صالات الأفراح.

وقال: إن هذا الحريق علم أهل

محمد راتب

الخيام وتجهيزاتها قد يكون لها دور في نشوب الحرائق، و«البوفيه» وإدخاله في عقر الخيمة مع ما يلحقه من سخانات و«شعالات» ومواقد الغاز قد تغير الكثير من مجريات التحقيق، رغم مساطعتنا به الجهات الأمنية من وجود المشتبه بها في تدبير الجريمة.

«الانباء» توفقت عند هذه النقطة تحديدا، وفتحت ملف الخيام وتجهيزاتها، واستشفت آراء أصحاب مكاتب الأفراح وتجهيزات قاعات المناسبات، وذلك من خلال هذا التحقيق، فإلى التفاصيل:

في البداية، يؤكد مدير عام مركز السفير الذهبي للأفراح والمناسبات خالد العيصمي، أن الكثير من أهل الكويت ما زالوا يعتبرون نصب الخيام جزءا من التراث الكويتي القديم، لذا، فإنهم يفضلون عقد مناسباتهم في الخيمة بدلا من الصالة، ولا سيما أنها كانت قريبة من البيت والمحين، وتسهيلا على المدعوين والجيران، كما أن البعض لا يحصل على حجز في الصالات خصوصا في محافظة مثل الجهراء، والتي تعاني من نقص في عدد صالات الأفراح بالنسبة لعدد السكان، وكذلك ضيق الشوارع، حيث إن تجمهر الناس في مكان الحريق أثر سلبيا بشكل كبير جدا، وأعطى الدفاع المدني عن مهمتهم وأربكهم وأخر سيارات الإطفاء. ولقت العيصمي إلى أن الصالة التي نشب فيها الحريق بتاريخ 25 فبراير لم يكن لها إلا مدخل واحد متاح، وهذا خطأ نظرا لأن الصالة كانت مكثفة بالحضور، وفي نفس الوقت، طلب الزبون من المكتب أن يضيفوا له مدرجات وكراسي في الصالة، وهذا ما سبب الازدحام، لذا، لابد من وجود مداخل ومخارج طوارئ للصالة.

اشتراطات أمان

وطالب العيصمي بأن تكون هناك إجراءات رقابية من قبل البلدية والدفاع المدني، وأن تضع